الشعور بالتماسك وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

Sense of Coherence and its relationship to some variables among university students

الباحث- علي عبد الكريم ناصر أ.م.د - رغد ابراهيم عباس

Aaz.yy١٢@gmail.com

الجامعة المستنصرية - كلية التربية

الملخص:

هدف البحث الى التعرف على الشعور بالتماسك لدى طلبة الجامعة وأقتصر البحث على عينة بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة من كليات جامعة تكريت للعام الدراسي(٢٠١٩- ٢٠٢٠) الدراسة الصباحية ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، بتبني الباحث مقياس الشعور بالتماسك لـ(نفيل،٢٠١٨) لدى طلبة الجامعة معتمداً على نظرية انتونوفسكي (Antonovsky,١٩٩٣) ، يتكون المقياس من (٢٥) فقرة والموزعة على ثلاث مجالات ، وبعد التحقق من الخصائص السا يكومترية للمقياس تم استخراج له الصدق الظاهري ، وصدق البناء، أما الثبات فقد تم الاستدلال عليه بطريقة اختبار-وإعادة الاختبار إذ بلغ (٠,٨٢)، وطريقة الاتساق الداخلي معادلة(الفا كورنباخ) إذ بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٧٩)، وبينت النتائج الى يتمتع افراد عينة البحث طلبة جامعة تكريت بشعور بالتماسك ، حيث كان الفرق بين المتوسط الحسابي، والمتوسط الفرضي، ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، كذلك هناك علاقة ارتباطية جيدة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات وهذا يتوافق والاطر النظرية والطروحات الادبية بهذا الشأن .

الكلمات الدالة: الشعور بالتماسك، طلبة الجامعة.

Sense of Coherence and its relationship to some variables among university students

Abstract:

The aim of the research was to identify the feeling of cohesion among university students, and the research was limited to a sample of (٤٠٠) students from Tikrit University colleges for the academic year (٢٠١٩-٢٠٢٠) for the morning study, they were chosen by the stratified random method with a proportional distribution. (Neville, ٢٠١٨) among university students depending on the Antonovsky theory (Antonovsky,١٩٩٣), The scale consists of (٢٥) items distributed into three domains, and after verifying the psychometric properties of the scale, its apparent validity and construct validity were extracted. As for the reliability, it was inferred by a test-retest method that reached (٠,٨٢), and the internal consistency method. The equation (Alpha Kornbach), as the stability factor of the scale reached (٠.٧٩), The results showed that the members of the research sample, students of Tikrit University, had a sense of cohesion, as the difference between the arithmetic mean and the hypothetical average was statistically significant at the level of significance (٠.٠٥), as well as there is a good correlation between the feeling of coherence and some variables and this corresponds to the theoretical frameworks and literary propositions in this Matter.

Key word: Sense of Coherence, university students

الفصل الاول: التعريف بالبحث

اولاً- مشكلة البحث: يواجه كثير من طلبة الجامعة مواقف صعبة قد لا تحسم بحسب رغباتهم، وأهدافهم، وعليه فالطريقة الأفضل لمواجهة هكذا مواقف ، وظروف، وتغيرات غير مرغوب بها يتم

بامتلاك المرونة النفسية لتجعلهم قادرين على التوافق مع المتغيرات التي تواجههم ، فمن يفشل في التوافق مع المواقف المتنوعة يكون عرضة للفشل، والمرور بأوقات عصيبة (Louis, & Craig, ٢٠٠٧:١٤١).

وبما ان سلوك الفرد وعمله ونجاحه في حياته يعتمد بدرجة كبيرة على معرفة الفرد لذاته ودرجة تحكمه بها ، لذلك تعد الذات من اهم المفاهيم التي تبني شخصية الفرد وتكون محصلة لتفاعل سماته العقلية والجسدية والاجتماعية وان العوامل المؤثرة في سلوك الفرد الاجتماعي وخصائصه الشخصية ترتبط بدرجة تحكمه بذاته وبيئته الاجتماعية وقدرته على اتخاذ القرارات المتعلقة بحياته وحريته في مواجهة عواطفه وتغير سلوكه (محسن ، ٢٠٠١: ٩)، وتعد شريحة الطلبة الجامعيين من الشرائح التي تتعرض لأنواع مختلفة ومتعددة من المواقف التي تتطلب مواجهة وحلاً ليتمكنوا من التكيف لحياتهم الاكاديمية والاجتماعية وبالتالي مواصلة مسيرتهم في العطاء والابداع والتفوق (جمال ، ١٩٩٧ :١) .

وبناء على ذلك فأن مشكلة البحث الحالي تتضح بالإجابة عن بالأسئلة الاتية:

١- هل يمتلك طلبة الجامعة شعوراً بالتماسك

٢- هل توجد علاقة ارتباطية بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى لدى طلبة الجامعة.

ثانياً- أهمية البحث:

يعد الشعور بالتماسك من المفاهيم الأساسية التي تقدم تفسير للعوامل النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى الصحة او المرض من خلال الاعتماد على المنشأ الصحي ، إذ يجمع هذا المفهوم بين التفسيرات النفسية و الاجتماعية التي لها تأثير على الحالة الصحية للفرد والذي يفسر قدرة الفرد على تحمل ضغوطات الحياة ومن ثم مواجهتها بصورة فاعلة من خلال الموارد النفسية والذي يؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي ومن ثم الحفاظ على الصحة (Ncwby, ١٩٩٦ :١٩١).

من خلال تفاعل الفرد مع الظروف الاجتماعية والثقافية تعمل على تحقيق الصحة كحالة ايجابية او غيابها، كما وان الصحة لا تعني مجرد الخلو من المرض والاضطرابات بل انها حالة من التوازن الديناميكي بين مختلف جوانب الانسان، اذ يمكن وصفها من خلال مجموعة من سمات التازر والسلوك كالرضا عن الحياة، والقدرة على مواجهة الازمات والتغلب عليها (رضوان، ٢٠٠٢: ٢٣)، اشار انتونوفسكي (Antonovsky) على قدرة الفرد على استعمال مصادر المقاومة العامة لكل من الموارد الداخلية والخارجية، إذ انها تكون تحت تصرفه من أجل ادارة المواقف الضاغطة الواسعة الانتشار (Antonovsky,١٩٧٩:٧)، وقد اشار كل من جورجينسون فرينزكري

(Jorgensen&frenzcarey) إلى أن الأفراد مرتفعو الشعور بالتماسك أكثر انخراطاً في السلوكيات المعززة للصحة مثل ممارسة التمارين الرياضية، وأن منخفضو الشعور بالتماسك ينخرطون في السلوكيات المضرة بالصحة كالتدخين وادمان المشروبات (Jorgensen & Frenzcarey, ٢٠٠٠ :١) بناءاً على ما تقدم يرى الباحث وجود حاجة لإعطاء متغير البحث قدراً كبيراً من الأهمية، لآن المجتمع يمر بتطورات وضغوطات في مجالات الحياة كافة وهي تلقي بضلالها على افراد المجتمع بشكل عام وعلى الطلبة بشكل خاص، وتكمن أهمية البحث النظرية والتطبيقية بالنقاط الاتية:-

اولاً: الأهمية النظرية

١- أهمية شعور بالتماسك كونه يهتم بقدرة الفرد على استيعاب ضغوطات الحياة ومواجهتها بصورة فاعلة للأحداث والمواقف اليومية.

٢- ستزودنا هذه الدراسة بصورة واضحة عما اذا كانت بيئة الطالب الجامعي تساهم في فاعلية الشعور بالتماسك وتطور بعض المتغيرات في القاعات الدراسية وتأثيرها سلباً أو أيجاباً.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

١- يمكن الفائدة من اداة البحث الحالي في الكثير من البرامج التشخيصية والإرشادية.

٢- الاستفادة من نتائج هذا البحث في إعداد البرامج والدورات لتدريب الطلبة لتطوير المهارات والاساليب التي يواجهون بها المشكلات وكيفية التغلب عليها.

ثالثاً- أهداف البحث: يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١- الشعور بالتماسك لدى طلبة الجامعة.

٢- الفرق في العلاقة الارتباطية بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور- أناث) والتخصص(علمي- إنساني) .

رابعاً- حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بما يأتي :-

١- الحدود الموضوعية :- الشعور بالتماسك وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة.

٢- الحدود المكانية :- جامعة تكريت.

٣- الحدود البشرية :- طلبة جامعة تكريت من الدراسات الاولية الصباحية.

٤- الحدود الزمانية :- العام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

خامساً- **تحديد المصطلحات: الشعور بالتماسك (Sense of Coherence):**

عرف انتونوفسكي (Antonovsky, ١٩٩٣) الشعور بالتماسك: هو توجه عام يعبر عن المقدار الذي يمتلك فيه شخص ما الشعور الملح والدائم والدينامي بالثقة بان المتطلبات القادمة من عالم الخبرات الداخلي والخارجي ج زء من محتوى الحياة ويمكن توقعها، وان الأمور اللازمة لمواجهة هذه المتطلبات متوافرة، وان هذا المتطلبات عبارة عن تحديات ستحقق الاستثمار فيها والالتزام بها (Antonovsky,١٩٩٣: ٣٣).

- **التعريف النظري:** أعتمد البحث الحالي تعريف انتونوفسكي(Antonovsky, ١٩٩٣) تعريفاً نظرياً للشعور بالتماسك.
- **التعريف الاجرائي:** يعرف الباحث الشعور بالتماسك إجرائياً : بأنه الدرجة التي يحصل عليها الطالب خلال استجاباته على مقياس الشعور بالتماسك المعد من قبل (نفيل،٢٠١٨) والمعتمد في البحث الحالي.

الفصل الثاني : الإطار النظري

مفهوم الشعور بالتماسك: في سبعينيات القرن العشرين ظهرت توجهات جديده في علم النفس تهتم بصحه الأفراد الجسمية، إذ ظهرت بحوث جديده لعلماء النفس تهتم بدراسة مدى تأثير المتغيرات النفسية في الحالة الصحية، واكتشفت عده عوامل العوامل التي من خلالها تتطور صحه الافراد وتستطيع الحفاظ عليها، فمنذُ صياغه تعريف منظمه الصحة العالمية في عام ١٩٤٨ للصحة عله انها حاله من تكامل الشعور الجسدي والنفسي والاجتماعي وليس فقط حاله الخلو من الامراض والعاهات وحتى في الدول المتقدمة والتي تتوفر فيها مستوى مرتفع من الرعاية الصحية والاجتماعية فما زال الناس يمرضون نفسياً واجتماعياً وجسدياً ويعانون اشكال مختلفة من المعاناة، والمشاكل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ان الشعور هو اليه عالميه يمكن تطبيقها على أي ثقافه' وقد اكدت الدراسات التجريبية هذا وعلاوة على ذلك ان الشعور يتطور على مدى العمر وهذا يعني يمكن اكتسابه وله علاقه قويه بنوعيه الحياه ،(يوسفي،٢٠١٧: ٨٢).

المفاهيم أساسية لنظرية انتونوفسكي المنشأ الصحي:

١-: مفهوم الشعور بالتماسك Sense of Coherence

التماسك في علم النفس فيعني توحيد الإحساسات المتفرقة في هيئة كلية (رضوان، ٢٠٠٤: ٣٣) .

أما الشعور بالتماسك فهو اتجاه عام يصف درجة من الثقة الشاملة والدائمة والدينامية في الوقت نفسه، بقابلية العالم الداخلي والخارجي للتنبؤ والشفافية والضبط، وبان الامور ستتطور بالشكل المتوقع له منطقياً ، والمقصود هنا بالدينامية ان الاتجاه الحياتي يكون موجهاً باستمرار بخبرات حياتية جديدة ويتأثر بها، ومن جهته يؤثر مدى وضوح أو بروز شعور بالتماسك على نوعية خبرات الحياة وهذا يؤدي إلى ان خبرات الحياة تؤكد أو تبرهن الاتجاه وبهذا يصبح الاتجاه ثابتاً نسبياً، أما شدة الشعور بالتماسك فهي مرتبطة بالظروف القائمة أو المواقف أو بالدور الذي يقوم به الفرد أو الذي على الفرد القيام به (Antonovcky'١٩٧٩:٥٥)، وعرف أيضاً الشعور بالتماسك على أنه صورة ايجابية للذات القادرة على التعامل وتذليل متطلبات ومصاعب الحياة الداخلية والخارجية مع امتلاك القناعة الذاتية في القدرة على إدارة وترتيب شروط هذه الحياة تحقيق التوازن والمطابقة بين الشروط والحاجات، لذا فأنه يعد نوع من الميل التفاؤلي تجاه الاشياء المرهقة وغير القابلة للضبط أو نوع من الثقة بوجود امكانات للمواجهة (Kouvonen'٢٠٠٩: ٢٩).

٢-مجالات الشعور بالتماسك Fields Sense of Coherence

حددت مكونات الشعور بالتماسك بثلاث مجالات مترابطة مع بعضها البعض سنوردها على التوالي مع التعريف والايضاح:

المجال الأول: الشعور بالوضوح Sense of comprehensibility :

ويتضمن هذا المجال وعي الفرد بما يحدث في الحياة أي فهم احداث الحياة وضغوطاتها ويتضمن هذا المجال التوقعات والمهارات التي يمتلكها الفرد تجعله قادر في التمكن من تمثيل المثيرات أو المنبهات حتى غير المعروفة له كمعلومات متماسكة ومنظمة وليس كمثيرات مشوشة وعشوائية وتعسفية وغير واضحة، إذ فالشعور بالوضوح تعني نمطاً معرفياً من التمثيل وبذلك يتمثل في الاعتقاد بأن الاشياء تحدث بشكل منظم وبطريقة يمكن التنبؤ بها، وكذلك الشعور بأن يمكن للفرد

ان يفهم الأحداث في حياته، والتنبؤ بعقلانية بما يحدث في المستقبل (Antonovsky' ١٩٧٩ : ٣٦).

المجال الثاني: الشعور بالطواعية (القابلية للتذليل)

Sense of Manageability

يتضمن هذا المجال التوافق مع الضغوط وصعوبات الحياة عن طريق مصادر وقوى الفرد النفسية والاجتماعية أي القدرة على التفاؤل والثقة باستعمال القوى الذاتية والاستعانة بالدعم الاجتماعي لتذليل وحل مصاعب ومهام الحياة ويشير إلى الكمية التي يدرك ويستثمر بها الفرد المصادر الاجتماعية والمحيطية في بيئته الأسرية والشخصية الملائمة جاعلاً منها مصادر تحت متناول اليد قابلة للضبط والتطوير والموائمة بهدف مجابهة وتذليل المتطلبات الداخلية والخارجية بنجاح ويصف هذا البعد قناعات الفرد بأن الصعوبات قابلة للحل ويطلق انتونوفسكي على هذا المكون تسمية الثقة الأدائية ويعرفها بأنها المقدار الذي يدرك فيه الفرد أنه يمتلك فيه الاحتياطات أو الموارد الملائمة اللازمة
من اجل مواجهة المتطلبات(Antonovsky' ١٩٧٩ : ٣٦).

المجال الثالث : الشعور بالمعنى Sense of Meaning :

ويتضمن هذا المجال المقدار الذي يشعر به الفرد انفعالياً بالحياة على أنها ذات معنى إذ إن بعض المشكلات والمتطلبات التي تواجه الفرد تستحق ان يسخر من اجلها طاقته وان يبذل في سبيلها وان يشعر أنه من واجبه الالتزام بها وبأنها تحديات مرحب بها أكثر من كونها تحديات مزعجة يرغب الفرد بالتخلص منها (Antonovsky' ١٩٧٩ : ٣٦).

خصائص الأفراد الذين لديهم شعور بالتماسك بدرجة عالية :

إن الشعور الواضح بشدة التماسك يقود إلى قدرة الفرد سواء أكان ذكر أم أنثى بالاستجابة للمتطلبات بمرونة إذ تنشط الموارد أو الاحتياطات المتناسبة مع المواقف الخاصة، بالمقابل فأن الفرد الذي يمتلك درجة قليلة من الشعور بالتماسك سوف يستجيب بجمود؛ لأنه لا يمتلك إلا القليل من الموارد المواجهة للمواقف أو أنه يدرك القليل منها (Fradlund&Von,٢٠٠٣:٥٠)، والأفراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على الأبعاد الثلاثة في مقياس الشعور بالتماسك لأنتونوفسكي يعدون

مرتفعي الشعور بالتماسك وهم يرون العالم أكثر تماسكاً، ويواجهون بتحدي الضغوط، كما ان مثل هؤلاء الأفراد يصنفون بأنهم أكثر صحة على متصل الصحة /المرض (رضوان، ٢٠٠٩ : ٤٢)،كذلك الأفراد الذين يتمتعون بشعور غني بالتماسك يختارون استراتيجيات فاعلة ومناسبة من اجل مواجهة ضغوط معينة والتغلب عليها، ويشعرون ان المهمات الملقاة على عاتقهم أو التي يوجهونها، بأنها مهمات حافزة أكثر من كونها مرهقة ومتبعة (Cardisc٢٠١٠:٥٤٢)، ومن هنا نستنتج ان ارتفاع الشعور بالتماسك (الإحساس الذاتي) يرتبط بالصحة الجسدية والنفسية، وبارتفاع في نوعية الحياة والرضا عنها وبالدعم الاجتماعي الجيد إلى حد ما وبسلوك أقرب لتجنب المخاطر وعلى العكس من ذلك فانخفاض الشعور بالتماسك يعد اشارة خطر أو إنذار للاضطرابات النفسية والجسدية والانتحار، والمرض والصحة على وفق هذا المبدأ من التصور عبارة عن وجهتين لعملة واحدة أي انهما يكملان بعضها البعض(Feldt , et al٢ ٠١٠ :٧١)

ان قلة موارد المقاومة يؤثر وبشكل سلبي على نشوء الشعور بالتماسك، كما ان الشعور الواطئ بالتماسك يعيق من جهته الاستغلال الأمثل لموارد المقاومة الموجودة لدى الأفراد، وتؤثر موارد المقاومة المتوافرة لدى الأفراد على التعامل مع المرهقات وحالات التوتر، كما انها تعمل على تقوية الشعور بالتماسك، فمن خلال تغلبنا على مرهق ما ندرك ان الحياة ليست عديمة المعنى.، :٢٠٠٧ (Kleep et al.١٢)

وعلى نحو مشابه يمكن التفريق بين نوعين من موارد الحفاظ على الصحة:

- **الموارد التنظيمية :** ويقصد بها الظروف الموقفة التي يعدل وينمي ضمنها الفرد قدراته الفردية (موارده) من خلال المواجهة القائمة له مع الإمكانات القائمة، وتتضمن ضبط الموقف، والدعم الاجتماعي .

- **الموارد الشخصية :** هي أنماط السلوك الثابتة موقفياً والمرنة في الوقت نفسه، على نحو منظومات القناعة المعرفية لشخص ما، والتي يمكن
اعتبارها بناءات شخصية (رضوان وريشكة، ٢٠٠١ : ٤) .

النظريات التي تناولت الشعور بالتماسك:

***نموذج المنشأ الصحي (Salotogeneses)**

تعد الضغوط وتأثيرها على الصحة عند الإنسان هي بؤرة ومركز اهتمام النموذج الصحي، وقد صاغ "انتونوفسكي" مصطلح المنشأ الصحي (Salotogeneses) من الكلمة اللاتينية (Salus) التي تعني الحصانة أو عدم القابلية للإصابة أو الصحة، والكلمة الثانية اللاتينية (Geneses) التي تعني المنشأ أو النشوء، وقد اختار "انتونوفسكي" هذا المصطلح لإبراز الاختلاف عن مفهوم ((منشأ المرض Pathogeneses)) السائد في المبادئ الطبيعية البيولوجية والشعور المرضي (Mittelmark,etal,٢٠١٦,p.٩٠)، واستند نموذج المنشأ الصحي إلى مجال دراسة يستكشف على أنه معاكس لمصطلح (تولد المرض)، والذي يقصد به تحسين الصحة ومنع أو إيقاف الأمراض بدلاً من التركيز على نشوء أو تولد الأمراض. الصحة في هذا النموذج وكمفهوم وضعت على شكل متصل، حيث إن سهولة الوصول إلى الصحة هو النهاية المثالية لهذا المتصل، والمرض هو النهاية الغير مرغوب فيها، واتجاه وموضع الفرد على طول هذا المتصل يتحدد بالتفاعل الداخلي للقوى المعاكسة للتهديد البيئي (أي الضغوط)، ومقاومة الشخص (على سبيل المثال مصادر المقاومة العامة) وقوة الإحساس بالتماسك عند الشخص ، إن المفهوم الأساسي في نموذج المنشأ الصحي هو مصادر المقاومة ومن ضمنها المصادر العامة (المحتملة التوفير من أجل الانخراط بمدى واسع من الظروف) والمصادر الخاصة (مصادر معينة لها علاقة بظروف خاصة) (Antonovsky,١٩٧٩:٢٢). مصادر المقاومة العامة هي الأركان الأساسية في تطور إحساس قوي بالتماسك، فهي ذات طبيعة مختلفة: وراثية وبنيوية، نفسية – اجتماعية، ثقافية وروحية، مادية ... وتوجه صحي وقائي (Lindstrom & Eriksson, ٢٠٠٠:٤٥).

في دراسات انتونوفسكي (Antonovsky,١٩٩١) حول دور مصادر المقاومة العامة في بناء الشعور بالتماسك، أظهرت أن هناك عوامل ثلاثة مهمة بشكل خاص في تطور إحساس بالتماسك: الاتساق أو الثبات، الموازنة بين العبء الأقل والأكبر، والفرصة في المشاركة في اتخاذ القرار في التأثير في موقف الشخص (Antonovsky,١٩٩٩:٢٠٦).

ومن خلال تحليل موضوع يقام به كل من كروفتش وريان وموستر للعمل الذي قام به "انتونوفسكي" فقد حددوا (١٥) موضوع مصدري للمقاومة العامة

١–الأساس في الحياة (structure in life)

٢-التوقع أو التنبؤ من الحياة (predictability in life)

٣-الدعم الاجتماعي (social support)

٤-استراتيجيات المجابهة (coping strategies)

٥-معنى الحياة (meaning life)

٦-المسؤولية (responsibility)

٧-الاستيعاب أو الإدراك أو الفهم (comprehension)

٨-التعبير عن الثقة (expression of confidence)

٩-تحديات تستحق استثمار الوقت والجهد (Challenges worth investing time and effort)

١٠-المرض/ الصحة (health/illness)

١١-التوجه نحو المستقبل (future orientation)

١٢-التوجه السابق (past orientation)

١٣-نظرة ايجابية مركزة على الحل (positive, solution focused out look)

١٤-الاتصال الانفعالي (emotional conduction)

١٥-ضمان عدالة المحاولة (ensuring that you are justly traded) حيث وجدوا أن جميع هذه المصادر مرتبطة مع مفهوم الإحساس بالتماسك .(Antonovsky,١٩٧٩:٣٤)

الفصل الثالث: إجراءات البحث: يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف البحث ،وتتمثل الإجراءات بتحديد مجتمع البحث، واختيار العينة ، والأدوات وتطبيقها ، والوسائل الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات ، وفيما يأتي عرض تفصيلي لتلك الإجراءات :

اولاً: مجتمع البحث

يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة التي تشمل البحث ويعرف المجتمع بأنه كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة فهو مجموعة كاملة من الأفراد أو الأشياء أو الدرجات التي يرغب الباحث في دراستها (داود وعبد الرحمن،١٩٩٠، ص٦٦) ، ويتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة من الذكور والاناث للتخصصين العلمي والانساني من جامعة للعام الدراسي(٢٠١٩- ٢٠٢٠) والذي بلغ مجموعهم (٢٤١٧٢) طالباً وطالبة موزعين بحسب التخصص والجنس إلى (١٠٦٦٥) طالباً وطالبة للتخصص العلمي بواقع (٦٣٦٩) ذكوراً و (٤٢٦٩) إناثاً ، أما طلبة التخصص الانساني فقد بلغ مجموعهم (١٣٤٩٣) طالباً وطالبة بواقع (٧٩٣٧) ذكوراً و (٥٥٥٦) إناثاً.

ثالثاً: عينة البحث: هي جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث ليجري عليه دراسته (داود وعبد الرحمن، ١٩٩٠،ص٦٧) وقد تم اختيار عينة البحث والدراسة بطريقة قصدية من (٤ كليات) وهي كليتي الهندسة والعلوم ذات التخصص العلمي وكليتي التربية والاداب ذات التخصص الانساني في حين بلغ عدد العينة في البحث (٤٠٠) طالباً وطالبة بواقع (١٨١) طالب موزعين الى (٩٨) طالب في التخصص العلمي و (٨٣) طالب في التخصص الانساني، و (٢١٩) طالبة موزعات (٧٨) في التخصص العلمي و (١٤١) في التخصص الانساني، تم اختيارهم العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب وهي عملية تقسيم مجتمع الدراسة الى عدد من الطبقات المتجانسة ومن ثم اختيار عينة من كل طبقة بشكل قصدي، اي ان احتيار المفردات من كل طبقة يخضع الى التحكم الشخصي للباحث، بحيث تشكل في مجموعها بالنهاية حجم العينة المطلوب، وهي الطريقة التي تتيح للباحث امكانية اختيار حصة معينة من نوع معين من المفردات، بحيث يتم اختيار مفردات الحصة بشكل شخصي (غير خاضع لمبدأ العشوائية)بحيث يكون اختيار مفردات العينة متناسبا مع حجم كل طبقة لتشكل في مجموعها حجم العينة المطلوبة

رابعاً: أداة البحث: الشعور بالتماسك

وصف المقياس : لتحقيق أهداف البحث يتطلب توافر أداتين واحدة لقياس الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى، وقام الباحث بتبني مقياس الشعور بالتماسك الذي اعده (نفيل ٢٠١٨) ، و بعد اطلاع الباحث على الادبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي، تبنى الباحث مقياس

الشعور بالتماسك لـ (نفيل ٢٠١٨) معتمدا تعريف (انتونوفسكي ١٩٩٣) الذي يتكون من (٢٩) فقرة وللتأكد من صلاحية المقياس استخرج الباحث معامل صدقه وثباته ، وكما يأتي لاحقا.

طريقة القياس:

تم اعتماد طريقة ليكرت (Likert) في القياس، والتي تقوم على عرض مجموعة من الفقرات على المستجيب تتضمن مواقف لفظية أو معلومات يمكن إن يتعرض لها الفرد و يتم الطلب منه اختيار بدائل الإجابة التي تعبر عن رأيه، علما أن هذه الطريقة هي من الطرق الشائعة و المتبعة في بناء المقاييس النفسية لأنها تتميز بما يلي:

١- تتميز بسهولة البناء و التصحيح.

٢- توفر مقياس يتميز بتجانس فقراته.

٣- تعطي حرية أكبر للمستجيب في إظهار شدة مشاعره نحو الموضوع.

٤- تتميز بالمرونة (الإمام وآخرون،١٩٩٠،ص٣٢٥)

صدق الفقرات :

إن التحليل المنطقي يعد ضرورياً في بدايات إعداد الفقرات، لأنه يؤشر مدى تمثيل الفقرة ظاهرياً لما أعدت لقياسه ، إذ إن الفقرة الجيدة في صياغتها تسهم في رفع قوتها التمييزية ومعامل صدقها (الكبيسي، ٢٠٠١،ص ١٧١) ، لذلك تم عرض فقرات مقياس الشعور بالتماسك بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال التربية و علم النفس ، بلغ عددهم (١٣) خبيراً لغرض الحكم على فقرات المقياس، ووضوحها، ومدى صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجل قياسه، ومدى ملاءمتها لمستوى طلبة مرحلة الجامعة، وفي ضوء آراء الخبراء تم تعديل صياغة فقرات المقياس، حيث استبقيت الفقرات التي حصلت على نسبة اتفاق(٨٠%) فأكثر، واستبعدت الفقرات التي لم تحصل على نسبة الاتفاق تلك، وبناء على آراء الخبراء تم، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس(٢٩) فقرة، وبما ان عدد البدائل (٧) وعند تصحيح المقياس تعطى الدرجات من (٧- ٦ – ٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١) في حالة الفقرات الموجبة ، والعكس في حالة الفقرات السالبة بعد ذلك تجمع الدرجات بحسب استجابة كل فرد لتكون الدرجة الكلية على المقياس

التطبيق الاستطلاعي: لضمان وضوح تعليمات المقياس وفهم فقراته لعينة البحث ومعرفة مدى ملا ءمة البدائل المقترحة وحساب الوقت المستغرق للإجابة، طُبق المقياس على العينة الاستطلاعية

والتي تتكون (٢٠) مستجيباً من طلبة الجامعة، وبعد تطبيق المقياس عن طريق (**الاستبانة الالكترونية**)، تبين للباحث أن فقرات مقياس الشعور بالتماسك وتعليماته وطريقة الإجابة كانت واضحة ومفهومة للطلبة، وقد تم حساب الوقت المناسب للإجابة وتراوح الوقت المستغرق للإجابة لكل فرد بين(١٤-٢٠) دقيقة.

المؤشرات الإحصائية لمقياس الشعور بالتماسك : من خلال استخراج المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث. وهذا الاجراء يساعدنا في التعرف على الاساليب الاحصائية المستعملة مع البيانات التي يتم الحصول عليها من تطبيق المقياس وبما ان الخصائص الاحصائية لمقياس هذا البحث تقترب من التوزيع الاعتدالي اذن بإمكاننا استعمال الاحصاء المعلمي.

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: يشير أيبل(Ebel)إلى أن الهدف من تحليل الفقرات هو الإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس، فجودة الاختبار تعتمد إلى أقصى حد على الفقرات التي يتألف منها، ومن الضروري في أحسن التطبيقات أن تحلل كل فقرة ، كي تستبقي تلك الفقرات التي تلائم الغايات والأسس المنطقية التي بنيت من أجلها الأداة ، لذلك يعد تحليل الفقرات جزءاً مكملاً لكل من ثبات الاختبار وصدقه. (Ebel,١٩٧٢,p.٣٩٢)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الشعور بالتماسك: يعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة ،هو قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية في المقياس وبين الذين حصلوا على درجة واطئة، بعد تطبيق المقياس ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات باستخدام إسلوب المجموعتين المتطرفتين بأتباع الخطوات التالية:

١- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٤٠٠) استمارة.

٢- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

٣- تعيين نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا) والبالغ عددها (١٠٨) استمارة ، كذلك تعيين نسبة (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والبالغ عددها(١٠٨) استمارة ، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل (٢١٦) استمارة من أصل (٤٠٠) استمارة.

تطبيق الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة ، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٢١٤) وكانت جميع الفقرات

مميزة ما عدا الفقرات (٤- ١٢) من مجال مشاعر الوضوح و الفقرة (١٦) من مجال مشاعر المعنى و الفقرة (٢٣) من مجال الطواعية لأن قيمها التائية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية

الخصائص السايكومترية للمقياس:

الصدق_ (Validity Indexes)_ يعد الصدق من الخصائص السايكومترية المهمة في بناء أي مقياس نفسي، والمقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة التي وضع من أجلها) (العجيلي ، ٢٠٠١ : ٧٢) وقد تحقق في مقياس الشعور بالتماسك نوعان من الصدق هما:

١- الصدق الظاهري Face Validity: ويعبر عن مدى وضوح الفقرات وكفاية صياغتها وملاءمتها للمجال الذي يحتويها ضمن المقياس كما يعبر عن دقة تعليمات المقياس وموضوعيتها وملاءمتها للغرض الذي وضعت من أجله (الأمام، ١٩٩٠: ١٣٠) وقد جرى التحقق من الصدق الظاهري لمقياس الشعور بالتماسك من خلال عرض الفقرات على مجموعة من الخبراء والمختصين كما أشير اليه في صلاحية الفقرات.

٢-صدق البناء Construct Validity: أن صدق البناء يعكس درجة الدقة التي تتمكن بها الأداة من قياس ما صممت من أجله (Elmes,et.al, ٢٠٠٣: ٥٨) ويتطلب صدق البناء صياغة فرضيات يمكن إثباتها أو دحضها، فضلاً عن اساليب أخرى تتمثل بحساب الأرتباطات مع مقاييس أخرى (Anastasi, ١٩٧٦, p. ١٥١) وقد تم ذلك عن طريق

أ-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الأفراد على مقياس الشعور بالتماسك وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية(٣٩٨) ولجميع الفقرات ، ماعدا الفقرات (٤- ١٢) من مجال مشاعر الوضوح والفقرة (١٦) من مجال مشاعر المعنى و الفقرة (٢٣) من مجال مشاعر الطواعية لأن قمية معامل الارتباط لها أقل من القيمة الجدولية.

ب-علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه : أظهرت النتائج أن جميع الفقرات دالة إحصائياً وارتباطها قوي بالمجال الذي تنتمي إليه لأن قيمة معامل الارتباط المحسوبة لهذه الفقرات اعلى من القيمة الجدولية البالغة (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)

ج- علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى (الارتباط بين مجالات المقياس):- إذ يتم إيجاد الترابطات الداخلية بين كل مجال والمجالات الأخرى من المقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت جميع معاملات الارتباط دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.٠٩٨) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٨)

ثبات المقياس Reliability of the Scale: وقد تم ذلك باستخدام طريقتين هما :

١. طريقة أعادة الاختبار(test–Retestmethod): تتطلب هذه الطريقة تطبيق الاختبار نفسه على مجموعة الطلبة نفسها في وقتين مختلفين، وإيجاد معامل الارتباط بين الدرجات في مرتي التطبيق، ويوجد عادة فاصل زمني بين المرتين، ويعتمد الفاصل الزمني على الغرض من استخدام الاختبار (علام، ٢٠٠٩، ص ٢٣٤). لذا قام الباحث باستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة بعد تطبيق الاختبار على عينة الثبات (٤٠) طالباً وطالبة، وبعد (١٤) يوماً تم إعادة التطبيق وقد أشار(الظاهر، ٢٠٠٢) إلى أن المدة بين التطبيقين الأول والثاني يجب أن تتراوح مابين (١٠-٢٠) يوماً(الظاهر وآخرون، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٠) ثم تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات أفراد العينة في التطبيقين إذ بلغت قيمة معامل الثبات لمقياس الشعور بالتماسك (٠.٨٢) يعد مؤشراً جيد للثبات.

٢. طريقة الاتساق الداخلي (الفا كرونباخ) : يعتمد هذا الأسلوب على اتساق أداء الأفراد من فقرة إلى أخرى(ثورندايك وهيجن،١٩٨٩،ص٧٩) وبتطبيق معادلة(إلفا كرونباخ) للاتساق الداخلي بلغ معامل ثبات المقياس(٠.٧٩) وهو مؤشر جيد للثبات عند مقارنته بدراسة (نفيل ٢٠١٨) التي بلغ فيها ثبات الفا كرونباخ (٠.٧٥).

الصيغة النهائية لمقياس الشعور بالتماسك: يتكون مقياس الشعور بالتماسك في البحث الحالي بصيغته النهائية من(٢٥) وقد وضع للمقياس تدرج سباعي إذ طلب من المستجيب أن يؤشر بعلامة (✓) أمام الفقرة التي يرى انه موجودة لديه ،لذا فان اعلى درجة ستكون (١٧٥) ، وادنى درجة ستكون (٢٥) بمتوسط فرضي قدره (١٠٠) الذي تم استخراجه عن طريق حاصل ضرب طول المقياس (عدد الفقرات) في وزن البديل الاوسط فقرة علماً أن تم تصحيح وتفريغ البيانات الكترونياً، أذ يرى أبو زينة(٢٠٠٥) أن المقياس الذي يتوفر له خدمات التصحيح الآلي(بواسطة الحاسوب) أفضل من المقياس الذي تكون عملية تصحيحه تتطلب نوعاً من الاعداد من جانب الباحث،(أبو زينة وآخرون،٢٠٠٥: ٢٨٧)، وبهذا أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث الاساسية **بصيغته الإلكترونية**

خامساً :الوسائل الإحصائية : اعتمد الباحث على الحقيبة الاحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات وقد استعملت الوسائل الاحصائية الآتية :

الاختبار التائي (t–test): لاستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس (الشعور بالتماسك) وبعض المتغيرات الاخرى

معامل الأرتباط (بيرسون):

- لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية لمقياسي البحث .
- علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه.
- علاقة المجال بالمجال الآخر.
- العلاقة بين متغيري البحث.

الثبات بطريقة إعادة الاختبار(test)، معادلة ألفاكرونباخ : لأستخراج الثبات لفقرات المقياسين، الاختبار التائي لعينة واحدة للمقارنة بين متوسطات العينة والأوساط الفرضية، الاختبار الزائي لتعرف الفرق في العلاقة بين متغيري البحث

الفصل الرابع/ عرض النتائج وتفسيرها:

الهدف الأول : الشعور بالتماسك لدى طلبة الجامعة.

تحقيقاً لهذا الهدف طبق الباحث مقياس الشعور بالتماسك على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالباً وطالبة، واستخرج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث ككل، وقد بلغ المتوسط الحسابي (١١٩.٣٨)، والانحراف المعياري (٧.١٠٦) وبمتوسط فرضي يبلغ (١٠٠)، وقد تم استعمال الاختبار التائي(t–test) لعينة واحدة لغرض اختبار دلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، تبين أَن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٥٤.٥٣٤) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٦) ، وتعد هذه النتيجة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة حرية (٣٩٩)، تشير هذه النتيجة إلى إن عينة البحث الحالي يتمتعون بالشعور بالتماسك، وبمعنى آخر الى إن طلبة الجامعة لديهم درجة عالية من الشعور بالتماسك وهذا يدل على تمتعهم بالصحة الجسدية والنفسية وبأرتفاع في نوعية الحياة والرضا عنها والدعم الاجتماعي الجيد الى حد ما، وبالسلوك الى تجنب المخاطر (feldt et al, ٢٠١٠:٧١)

الهدف الثاني : الفرق في العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير الجنس (ذكور – إناث) والتخصص (علمي – إنساني)

لمعرفة دلالة الفرق في العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات لعينة البحث على وفق متغير النوع (ذكور– إناث)، تم استخراج معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث، ثم استعمال الاختبار الزائي إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى للذكور (٠.٣٩)، في حين بلغت للإناث (٠.٣٣)، وقد بلغت القيمة الزائية المحسوبة (٠.٦٨٢)، وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (١.٩٦)، مما يشير الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى، بمعنى ان مجتمع الذكور يتساوى مع مجتمع الاناث من حيث العلاقة بين المتغيرين ، وتشير هذه النتيجة الى أن العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى، لا تتحدد أو تتأثر بنوع العينة، بل هي نتيجة عامة، وذلك لأن الذكور والإناث كلاهما يتمتعون بالشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى على حد سواء، كما تم استعمال الاختبار الزائي للتعرف على دلالة الفرق في العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى حسب متغير التخصص (علمي – إنساني)، إذ تم استخراج معامل الارتباط بين استجابات عينة البحث، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات الاخرى للتخصص العلمي (٠.٤٢)، في حين بلغت للإنساني (٠.٢٨)، وقد بلغت القيمة الزائية المحسوبة (١.٥٧)، وهي أصغر من القيمة الزائية الجدولية البالغة (١.٩٦)، مما يشير الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التخصص العلمي والإنساني في العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات، وتشير النتيجة الى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التخصص العلمي والانساني في العلاقة بين الشعور بالتماسك وبعض المتغيرات ، ويمكن تفسير ذلك بأن مجتمع التخصص العلمي يتساوى مع مجتمع التخصص الانساني في العلاقة بين المتغيرين.

الاستنتاجات:

١- يتمتع طلبة الجامعة بشعور بالتماسك بشكل جيدة عندما نقارن بين المتوسط الحسابي، والمتوسط الفرضي، ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥).

٢- وفق النتائج نلاحظ ان هناك علاقة ارتباطية جيدة بين الشعور بالتماسك و بعض المتغيرات وهذا يتوافق والاطر النظرية والطروحات الادبية بهذا الشأن .

التوصيات:

١- عقد اللقاءات العلمية والزيارات الميدانية العلمية بغية التواصل لاكتساب المهارات والشعور بالتماسك وتوفير الفرص المتكافئة لطلبة الجامعة من خلال زيادة الوعي لديهم.
٢- الاستفادة من اداة البحث من قبل المختصين التربويين لحث وتشجيع الطلبة لتعزيز قدراتهم عند مواجهة المواقف الصعبة واتخاذا القرارات المناسبة.

المقترحات:

١- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية اخرى ومقارنة نتائجها بالبحث الحالي
٢- اجراء دراسة عن الشعور بالتماسك لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بمتغيرات اخرى مثل : ،الصلابة النفسية، المرونة النفسية.

المصادر:

- جمال، سلوى محمد(١٩٩٧) **أثر برنامج ارشادي في خفض القلق الاجتماعي لدى الطلبة الجدد في المعاهد الفنية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد.
- رضوان، سامر جميل(٢٠٠٢) **الصحة النفسية**، دار الميسرة، عمان الاردن.
- ـــــــ(٢٠٠٤) **العلاج النفسي متى يكون مفيداً**، دار الميسرة، عمان، الاردن.
- ـــــــ(٢٠٠٩) **الصحة النفسية**، الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- أبو زينة، فريد والابراهيمي، مروان، وقندلجي، عامر وعدس، عبد الرحمن وعليان، خليل(٢٠٠٥): **مناهج البحث العلمي** : الكتاب الثالث، طرق البحث النوعي، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الكبيسي، كامل ثامر،(٢٠٠١): **العلاقة بين التحليل المنطقي والتحليل الاحصائي لفقرات المقاييس النفسية**، مجلة الاستاذ، العدد (٢٥)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد.
- الامام، مصطفى محمود وآخرون(١٩٩٠): **القياس والتقويم**، كلية التربية الاولى، جامعة بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد

- محسن، غصن خالد(٢٠٠١)**: الشعور بالذات العامة وعلاقتها بادارة العلاقات لدى المرشدين التربويين**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- العجيلي، صباح(٢٠٠١) **مدخل الى علم النفس، مطبعة** المجمع العلمي.
- الظاهر، قحطان أحمد (٢٠٠٢) : **تعديل السلوك**، ط ٢ ، وائل للنشر والتوزيع ، رام الله ، عمان ، الأردن. .
- يوسف ،حدة(٢٠١٧) الشعور بالتماسك النفسي كمورد صحي للوقاية من الضغوط النفسية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي، العدد ٢١، مارس،٢٠١٧.

..